

نزاع المحبة

أبلغوا أحد الآباء الأساقفة أن خلافا قد دب بين شيخين . لم يصدق الأب الأسقف ذلك , فقد عرف أن هذين الشيخين يعيشان فى سلام حقيقى , و تربطهما المحبة القوية منذ زواجهما .

تساءل لعل من أبلغه بالخبر أخطأ فى الأسماء , لكنه تأكد أن خلافا حقيقيا قد دب بين الزوجين الشيخين .

ذهب الأب الأسقف إلى منزلهما , فوجدهما على غير العادة متخاصمين , و إذ سأل عن سبب الخصام , قال الزوج الشيخ : إني حزين يا أبى الأسقف , فإن زوجتى لا تريد أن تطيع . تعجب الأسقف من هذا و قال : أنا أعرف عنها أنها متواضعة و وديعة , و أنت نفسك تشهد بذلك , فكيف تتهمها بعدم الطاعة .

قال الزوج : أقول الصدق و لا أكذب , فإنها لا تريد أن تطيع , لقد أرسل الله لنا بركة , مبلغا من المال , و قد طلبت منها أن تشتري لها فستانا , لكنها مصممة أن تشتري به معظفا لى ... أنا لست محتاجا إلى معطف .

تدخلت الزوجة العجوز و قالت : إحكم بيننا يا أبى الأسقف , فإن زوجى لا يريد أن يسمع لى , فأنا لست محتاجة إلى فستان , إنما أود أن يشتري له معظفا . كان الأسقف يتطلع إلى الزوجين فى دهشة , فإن الخلاف بينهما دافعه ليس الأنانية أو الطمع أو المطالب الخاصة , بل الحب . كل منهما يقدم الآخر عنه , فتهللت نفس الأسقف جدا إذ رآهما يتسابقان على العطاء و البذل .